ورابعها : التقديم : كما فى : تميمى أنا ، وأنت عرفت ، وزيداً ضربت على ماسبق ، وإفادته القصر بطريق النحوى وحكم الذوق .

والطريق الأول للنص على المثبت والمنفى ولا يجامع الثانى فيقال : ما قام إلا زيد لا عمرو ، لأن شرط [٤٩ط] العطف بلا أن لا يكون منفيها منفيا بغيرها .

والطريق الثانى للرد عن خطأ يصر عليه . وما قال الكفار للرسل « إن أنتم إلا بشر مثلنا »(١) إلا والرسول(٢) عندهم فى معرض المنتفى عن البشرية بناء على أن الرسول عندهم يمتنع أن يكون بشراً . وأما قول الرسل « إن نحن إلا بشر مثلكم »(٣) فمن باب مجاراة الخصم ليعثر حيث(٤) يراد تبكيته .

والطريق الثالث للرد عن خطأ لا يصر عليه أو يجب أن لا يصر عليه ،

= وأنا الذائد الحامى الذمار ، أى : أنا الفاعل لذلك بالغاً فيه مبالغاً لا يدانينى فيه أحد . .

وإنما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلى : أى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلى . ويرى عبد القاهر أن تقديم أحسابهم على الضمير « أنا » جعل الاختصاص فيه للفرزدق ، الدلائل ص ٣٤٣ .

(١) الآية ١٠ من سورة إبراهيم .

« إن أنتم » : ما أنتم ، « إلا بشر مثلنا » لافضل بيننا وبينكم ، ولافضل لكم علينا ، فلم تخصون بالنبوة دوننا ؟ « الكشاف » .

(٢) فى ط : والرسل . (٣) الآية ١١ من سورة إبراهيم .

« إن نحن إلا بشر مثلكم » تسليم لقولهم : إنهم بشر مثلهم ، يعنون أنهم مثلهم فى البشرية وحدها ، فأما ما وراء ذلك فما كانوا مثلهم . ولكنهم لم يذكروا فضلهم تواضعاً منهم . (الكشاف)

(٤) فى د : حتى .